عقدكم الثمين احرزوه قبل ان ينفرط

حميد الموسوي

لا نشك ولو للحظة واحدة في اخلاص قادتنا السياسيين من زعماء كتل وقادة احزاب وحركات، حكوميين وبرلمانيين، ولا نظن بتفانيهم في سبيل خدمة العراق الجديد والنهوض به من الركام، لعلمنا المسبق بما قدموه من تضحيات جسام خلال حقب الاستبداد المنقرضة وعلى طريق بناء العراق الديمقراطي. لكن المحزن والمؤسف وبرغم ما تحقق من انجازات على مسار عملية التغيير ودخولها عامها الخامس، ومع علم وادراك هؤلاء القادة بأن طريق بناء العراق الجديد وعر وشائك وان اختصار مراحله وتخفيف شدة وعورته وتسهيل مطباته يتوقف على تكاتفهم ونكران ذاتهم وتخفيف مطالبهم ومكاشفتهم ومصارحتهم وتعزيز الثقة بينهم مع كل ذلك ومع ما يحدق بالعملية من اخطار نلحظ بين الحين والآخر بعض الأصوات "قاصدة أو غافلة" تنادي بما يثير الحساسيات ويؤجج الأزمات ويحدث الانقسامات والتي لا تخدم سوى اعداء العراق وشعبه الصابر ولا تصب الا في مصلحة الساعين لتخريب التجربة الديمقراطية.

ان مثل هذه المواقف المتشددة والتشنجات المستمرة تساهم بشكل كبير في ابقاء الشد الطائفي واستفحاله، كما انها تشجع استمرار عمليات التهجير القسري والقتل على الهوية التي يسعى اليها الارهابيون لالحاق المزيد من الأضرار بالعملية السياسية واعاقة عملية البناء وبسط الاستقرار واشاعة الامن وانهاء معاناة هذا الشعب الصابر المظلوم.

اننا في الوقت الذي نتوسم بقياداتنا السياسية كل الحرص على مصلحة العراق وشعبه الجريح نجدد التماسنا لهم بضرورة التعامل مع الواقع الجديد بمنطق الحكمة والعقل والتروي في اتخاذ القرارات بما يتناسب ومعطيات المرحلة والمنعطف الحرج الذي تمر به. لذا فهم ملزمون بالتعاون على وأد الفتنة والسعي الجاد لتحقيق المصالحة الوطنية وطي صفحة الماضي البغيض والاجهاز بحزم وصرامة على سحق الارهاب وطرده من ارض العراق الطاهرة وانهاء معاناة المواطن العراقي وتوفير العيش الكريم للمحرومين.

ومع كل ما يحملونه من تضارب في الاهواء واختلاف في الآراء وتقاطع في الأفكار يجب ان يحمل بعضهم البعض الآخر على سبعين محملا عندما يتحاورون ويلتمس احدهم للآخر الف عذر عند التقصير.

ان في اوليات نجاح أي مشروع اخلاص نوايا متبنية وتآلفهم وحرصهم واستماتتهم في سبيل انجاحه، فكيف اذا كان هذا المشروع بحجم بناء وطن وانقاذ شعب.

ومن هنا توجب على القادة السياسيين تأجيل خلافاتهم وتعليق مكاسبهم قبل تعليق عضويتهم، كما يحتم عليهم واجبهم الوطني عدم التفكير في مسألة الانسحاب، بل الأولى الاصرار على السير بالعملية السياسية الى آخر رمق حتى الرسو بها في بر الأمان وتحقيق الوعود التي قطعوها لجماهيرهم الصابرة التي ساندتهم ودعمتهم وداست على العبوات وتلقت القذائف والهاونات للوصول بهم الى اعتلاء المناصب واستلام مراكز القرار.

لقد كان الاولى بالقيادات السياسية ان تحذو حذو القواعد الجماهيرية المتماسكة والحريصة على انجاز مشروع بناء العراق الجديد ممثلة بالمؤتمرات العشائرية التي عقدت وما زالت تعقد في العديد من محافظات القطر، وكذلك مؤتمرات مؤسسات المجتمع المدني الثقافية والاجتماعية والانسانية والفكرية ونداءات المرجعيات الدينية الرشيدة لجميع طوائف العراق وأديانه ومذاهبه المتآخية.. وكل اصوات الخيرين في هذا الوطن الجريح ومعهم احرار العالم والتي أكدت راغبة مخلصة على الوحدة الوطنية الصادقة ارضا وشعبا واعلنت استعدادها الدائم لدعم القوى السياسية ومساندة الحكومة في كل ما من شأنه اعادة الامن والاستقرار والمباشرة باعمار العراق واعادته الى مركزه المرموق في المنظومة الدولية المتحضرة.

ان امام الحكومة الوطنية والقوى التي تشكلت منها مدعومة بالبرلمان الوطني مهاما جساما تتضاءل دونها المصالح الفئوية والخلافات الجانبية، ناهيك عن الكثير من القرارات التي صادق عليها البرلمان ولم تنفذ لحد الآن مثل قانون مكافحة الارهاب وحل الميليشيات وحصر السلاح بيد الدولة ووضع حد لمحنة المهجرين وحماية الكفاءات. وما تتعرض له القوميات من اضطهاد أدى الى هجرتها خارج الوطن طلبا للأمان والأستقرار بعد ما تشردت داخل وطنها وتعرضت للقتل والاختطاف.

كما ان الشعب العراقي الصابر ينتظر الكثير من حكومته الوطنية وقواه السياسية الممثلة له بعدما نفد صبره الأزلي وحل المعاناة التي استوعبت عقودا سودا في معاناته لشظف العيش وهدر الكرامة وها هي العملية السياسية الجديدة التي أمل فيها الخير والعيش في بحبوحة من الرفاه، ها هي تشارف نهاية عامها الخامس ولم يجن المواطن المكدود الا المزيد من الخيبة والحرمان بل زادته التجربة الجديدة نوعا اخر من الرعب المكشوف متمثلا بالخطف والمفخخات والعبوات وضياع الحقوق وهدر الدماء بعدما كان التغييب والتصفيات هاجسه السري المرعب.

وحتى لا تستمر هذه المعاناة الأزلية.. وحتى لا تظل الجماهير بانتظار الفرج الذي يأتي ولا يأتي ليس امام القادة السياسيين وعلى وجه الخصوص شركاء العملية السياسية المتفقون المختلفون الا الاسراع بأخذ زمام المبادرة لتدارك ما تبقى من ثقة الجماهير المستضعفة وليست الضعيفة والتي كانت وقودا لكل عمليات التغيير وسلما تسلق على أكتافها القادة والمتسلطون، الديمقراطيون منهم والدكتاتوريون، المخلصون المضحون والانتهازيون النفعيون.

حتى لا تظل الجماهير بانتظار الفرج الذي يأتي ولا يأتي ليس امام القادة السياسيين وعلى وجه الخصوص شركاء العملية السياسية الا الاسراع بأخذ زمام المبادرة لتدارك ما تبقى من ثقة الجماهير المسحوقة والتي صارت وقودا لكل مشاريع التغيير، واهدافا منتخبة لعمليات التفخيخ والتهجير!

صلاح زينل

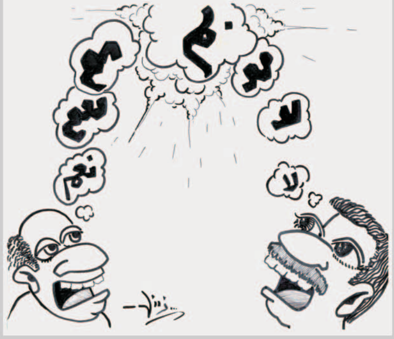

سنجار تبكي دماً.. وتستغيث

شفان شيخ علو

يوما داميا هز ضمير الإنسانية.. جريمة كبرى بحق الإنسان وحقه في الحياة.. مجزرة اهتزت لها ارض سنجار وهي تفقد من أبنائها المئات من الشهداء والجرحى من الايزيدين.

فعلها الإرهابيون هذه المرة بأرض سنجار ومزجوا الدماء والأشلاء بتربتها.. صارت اليوم مدينة باكية صارخة.. دخان بارود المتفجرات اختلط بأرواح الشهداء وصعدت إلى قلب السماء شاكية خالقها بما فعله الإرهاب الأسود.. اليوم مدينة الفقراء والمظلومين كشف صدرها حثالات البشرية بفعلتهم هذه ومزقوا هذا الصدر الطاهر كي يشبعوا نزواتهم وحقدهم وتعطشهم لشرب دماء الأبرياء.. عمل إرهابي حاقد يضرب أهلنا وهم آمنين يعانون من ضنك العيش والمعاناة وانعدام الخدمات.. شاحنات مفخخة يقودها إرهابيون تصيب الأبرياء في كراج النقليات في منطقة (تل عزير) وتحوله إلى جثث متناثرة بين جريح وشهيد.. ولم يكتفوا بهذه الثلة التي ذهبت بل أكملوا على الذين أرادوا إنقاذ الجرحى ونقل الشهداء.. فأرسلوا شاحنة أخرى وفجروها عليهم فاختلطت دماؤهم بدماء من سبقهم من الشهداء والجرحى، فليتخيل الإنسان المنظر الرهيب والمرعب لهذه المجزرة بحق الأبرياء، لم تنته القصة هنا بل أرسل الإرهابيون سياراتهم المفخخة إلى جهة أخرى من مدينة سنجار بالتحديد الى منطقة (سيبا شيخ خدري) وأحالوا هذه المدينة الى مدينة موت ودمار عندما انفجرت سيارتان بين الدور البسيطة والمتواضعة وحولتها إلى ركام يتساقط على رؤوس أهلها.. ويسقط من هذه المدينة عشرات الشهداء والجرحى ويلحقوا بإخوانهم الآخرين.. ولم يكتف الارهابيين بل أمطروا المدينة بقذائف الهاونات كي يزرعوا الموت والرعب والخوف في مدينة سنجار.. إنه يوم اسود كان على هذه المدينة وأهلها التي حولوها العابثون بالروح البشرية إلى مدينة حزينة تلطم أرضها وتبكي بيوتها وأزقتها وأسواقها وهي تنظر إلى هذه الجثث المتناثرة على الأرض ذنبها الوحيد هي أنها من الايزيدين لا يؤمنون بمذهب الإرهاب ولا ينظرون إلى الإرهابيين نظرة توافق توجهاتهم.. فكان نصيب هذه المدينة هو تحويل أجساد أبنائها إلى جثث هامدة لا تملك الحول والقوة كي تنهض من جديد والجريح منها يستغيث بكل إنسان شريف كي ينقذ ما بقي من روح داخل الجسد الممزق.. تستنجد هذه المدينة أصحاب الضمائر الشريفة وتنادي بصوتها الحزين المتألم.. أنقذوا من بقي حيا يصارع الموت وألم الأوجاع والأحزان.. استغاثة تطلقها مدينة سنجار إلى رئيس الجمهورية السيد الطالباني استغاثة إلى حكومة رئيس الوزراء العراقي السيد المالكي.. وصوت عال مليء بالحيرة يستغيث بالسيد البارزاني رئيس إقليم كوردستان.. تستغيث بكم كي تعملوا ما بوسعكم للملمة الجراح وإغاثة أهلنا المفجوعين بضحاياهم.. دماء وأشلاء وتدمير وبيوت تساقطت على رؤوس ساكنيها تحتاج إلى أيادي الشرفاء لتمسح على رؤوس اليتامى والأرامل.. عوائل شردت بعدما سقطت بيوتهم ولم يبق لديها سقفا يسترها ويحميها.. مدينة لا تملك الماء كي تغسل أجساد أمواتها وتزيل الدماء من على شوارعها.. ماذا يفعل أبناء هذه المدينة بهذه الشدة التي ضربتهم وهم في قلب المعاناة؟.. الكل يعلم الماء هناك يشترى فأي حال أهلنا يعيشونه في هذا الظرف وهم بحاجة إلى الماء والدواء والمعونات والمساعدات؟.. أي زمان وأي ظرف هذا الذي يمر به أبناء سنجار؟.

ماذا فعل أبناء القرى والدور الطينية للإرهاب حتى يحولوا هذه القرى والدور إلى ركام وحطام؟.. نعم لم يفعلوا شيئا لهم.. ولكن ذنبهم الوحيد أن دينهم لم يرق للإرهابيين..

صرخة استغاثة إلى كل من يحمل قلبا سليما وطاهرا أن يسارع ويمد يد العون الى المفجوعين في سنجار المنكوبة.. انه يوم عصيب يوم مزلزل يحتاج إلى مساعدة كل إنسان بالتبرع بالدم أو المال أو الكلمة لكي يخفف من الحمل الثقيل والكبير عن كاهل الأحبة والأعزاء.. مناشدة يرفعها أهلكم وهم يجمعون الأشلاء والدموع تحفر الخدود.. لا تبخلوا عليهم بشيء بإمكانه أن يزيل القليل من الهم والغم الذي أصابهم من هذه الفعلة النكراء.

كثيرا ما كنا نحذر من هذا اليوم فإن الإرهاب كان يتربص بنا الدوائر.. وبالفعل فعلها الإرهاب الأعمى وحول سنجار العزيزة إلى مقبرة جماعية فوق الأرض.. بالأمس كنا ننادي أن تحاط هذه المدينة وأهلها بالأمن وتحمى من يد الغدر والإجرام.. ولكن بعدما وصلت أيدي الإرهاب إليها علينا اليوم أن نقول لابد من مساعدة أعزائنا للوقوف من جديد ونشعرهم بأننا معهم في كل ما يمرون به من ضيم ومعاناة عسى أن نستطيع التخفيف عن بعض ما يعانون منه اليوم.. الرحمة لشهدائنا والشفاء العاجل لجرحانا.. والذلة والهوان لكل إرهابي حقير لا يملك في قلبه رحمة وسوف ينهض الايزيدي من جراحاته قويا ينفض عن ثيابه غبار الموت والجرح ويعود لكي يعطي الحياة من جهده وحبه للآخرين وهو ينتظر الأمل والعلاج.

الفكر الماركسي والقومية والدين

بقلم: خوشابا سولاقا

ان القومية بمضمونها الحديث هي انتماء وليست فكرا فلسفيا او سياسيا او اقتصاديا، هي انتماء مجموعة بشرية تشترك بخصائص ومقومات مشتركة وتكون مكون اجتماعي له لغة واحدة ويعيش على ارض محددة وتجمعه مصالح مشتركة. اما الدين أي دين هو فكر عقائدي وجداني وروحي ينظم علاقة الانسان بخالقه، قائم على ثوابت ايديولوجية تحكم تلك العلاقة ولا يجوز تغييرها من زمان ومكان الى آخر. بينما الماركسية هي فكر فلسفي واقتصادي واجتماعي وسياسي متكامل يتناول مختلف جوانب حياة الانسان والمجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر مختلف مراحل تطور الحياة والمجتمع والانسان، وهو فكر يتطور مع تطور الحياة وحاجات الانسان ويحلل تطور التاريخ الاجتماعي للانسان تحليلا علميا ويستنتج ويستخلص من خلال ذلك ما هو ملائم ومنسجم مع الحياة المتجددة وقد صاغ ذلك بمنطلقاته النظرية المتمثلة في "المادية التاريخية" و"المادية الدايلكتيكية" و"الاقتصاد السياسي". فالماركسية منذ ظهورها وقفت بالضد من استغلال الانسان للانسان بكل اشكاله ووقفت ضد الظلم وعدم المساواة بين الناس داخل المجتمع الواحد المتعدد القوميات والاديان والمذاهب والطبقات وكذلك بين المجتمعات المختلفة ضمن اطارها الجغرافي كدول في مراحل الغزو والاحتلال والاستعمار عبر مراحل التاريخ دون ان تميز بين الظالمين والمظلومين بسبب الانتماء القومي او الديني او الطائفي او الطبقي، بل وقفت مع المظلوم ضد الظالم باعتبارها فكرا ينادي ويدعو الى الغاء الفوارق القومية والدينية والاجتماعية والجنسية واللونية والطبقية او غيرها بين البشر. وبالتالي الماركسية فكر انساني مساواتي يبغي خلق المساواة ونشر العدالة بين الناس، وهو فكر يدعو الى السلام وينبذ الحروب، ويدعو الى بناء مجتمع تتساوى فيه الاقليات مع الاكثريات في كل شيء، وكذلك يدعو الى توزيع ثروة المجتمع وفق الجهد المبذول في مرحلة بناء المجتمع الاشتراكي وفق المبدأ "من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله" وان يكون توزيع الثروة وفق "الحاجة" في مرحلة بناء المجتمع الشيوعي وفق المبدأ "من كل حسل طاقته ولكل حسب حاجته".

من خلال هذا الاستعراض المبسط لتاريخ الفكر الماركسي وتطوره مع تطور حاجات الانسان كفرد وكمجتمعات عبر مراحل التاريخ وبرامج الاحزاب الماركسية والشيوعية وتلك التي تسترشد بالماركسية لا نجد اطلاقا اية طروحات فكرية تدعو الى رفض ومحاربة القومية وتدميرها كما لا نجد ما يدعو الى محاربة الدين كما يروج لذلك اعداء الماركسية، لا تحارب ولا تعادي القومية كانتماء وانما تدعو الى نبذ ومحاربة فكر "شوفينية القومية" اي الفكر القائم على اساس التعصب والتعنصر القومي الذي يرفض وجود القوميات الاخرى ويدعو الى صهر القوميات الصغيرة في بودقة القوميات الكبيرة السائدة والقضاء على تراثها وثقافتها وتقاليدها القومية وبالتالي الغائها من الوجود الوطني والاجتماعي كمكون قومي قائم بذاته، وتكون الضحية الاولى للفكر الشوفيني القومي الاقليات القومية كما كان الحال وما زال في بلداننا. وبالعكس يكون المستفيد الاكبر من القضاء على الافكار الشوفينية وسيادة الثقافة الماركسية هي الاقليات القومية وحركاتها القومية الديمقراطية التحررية من ان تعمل على محاربة الافكار الماركسية بحجة انها افكار معادية للقومية، بل على العكس من ذلك فان الاحزاب والحركات التي تسترشد بالمنطلقات النظرية والفكرية للماركسية هي تنظيمات صديقة ومساندة لحقوق الاقليات القومية التي تعيش في كنف المجتمعات المعبأة بالافكار الشوفينية القومية والدينية. فالماركسية بالضد من الافكار الشوفينية والعنصرية والتعصبية التي تأخذ من القومية والدين ستارا لها لمحاربة ومعاداة الآخرين وليست بالضد من القومية كانتماء أو بالضد من الدين كعقيدة روحية وفكر سمح مسالم يعمل لخير وحرية الانسان.

ان اشاعة افكار وثقافة معاداة الماركسية كونها معادية للقومية والدين قد ظهرت مع بداية ظهور الفكر الماركسي في اوربا بدعوته الى تحرير المظلومين من الطبقات المسحوقة من ظلم الاقطاعيين وحلفائهم من رجال الكنيسة والبرجوازية الوطنية التي ظهرت مع ظهور عصر الدولة القومية والوطنية التي كانت مهيمنة على كافة وسائل الانتاج من الارض ووسائل الانتاج الصناعي واستغلالها للقوى العاملة بكل طبقاتها بغية زيادة فائض القيمة لصالح ارباب العمل في الزراعة والصناعة مع زيادة فقر وبؤس الطبقات العاملة. لذلك اطلقت الطبقات الحاكمة التي اصبحت مصالحها مهددة حملة شعواء معادية للماركسية وكونها تحارب الدين لانها رفضت ظلم رجال الكنيسة كمؤسسة لها دورها في ادارة شؤون الدولة، وانها تحارب القومية لانها رفضت ظلم رجال الدولة القومية الوطنية والاقطاعيين في اضطهاد ابناء الاقليات القومية التي تعيش في كنفها وتحت رعايتها، هكذا اصبحت الماركسية في ظل قوة سيطرة رجال الكنيسة والبرجوازية الوطنية والاقطاعيين على الدولة ووسائل الاعلام متهمة بمعاداة القومية والدين ومع الأسف الشديد ان مثل هذه الأفكار المشوهة انتشرت بين ابناء الأقليات القومية والدينية التي عانت وتعاني من ظلم الشوفينية القومية والتعصب القومي والديني وتبشر بأفكار هتلر وموسليني ونيتشه وغيرهم من المغالين في التعصب القومي والعرقي باعتبارها أفكار تنتشلهم من واقعهم المرير القائم على القهر القومي والديني والعرقي.

أدعو ابناء شعبنا الى الانتباه والحذر من الانجرار وراء مثل هذه الأفكار والتأثر بها.. ان ما يحصل في عراقنا وغيره من البلدان خير دليل وتجسيد لمثل هذه الحالة، حيث نرى ماذا يعمل بعث الفكر الشوفيني القائم على أساس التعصب القومي والافكار الدينية المتشردة القائمة على اساس الانتماء الطائفي والبعيدة كل البعد عن روح الدين الحقيقي.. حيث كان يعيش العربي الى جانب الكردي والتركماني والكلدوآشوري السرياني وحيث كان يتعايش المسلم السني والشيعي معا مع المسيحي والصابئي والمندائي والايزيدي بسلام ووئام وأمان دون عنف قومي أو ديني أو طائفي.. ان الأفكار الشوفينية القومية والدينية لا تجلب للمجتمعات والشعوب والبلدان غير الخراب والدمار والقتل الجماعي العشوائي الذي تقشعر له الابدان.. ليكن خيارنا الى جانب أفكار الحرية والديمقراطية والتقدمية التي تجلب الرخاء والسلام والامن والامان والتقدم للشعوب والبلدان التي تتطلع للحياة بحرية وكرامة وتزرع الخير والمحبة في كل بيت من بيوت الشعب وعلى كل متر من أرض الوطن.. ان أفكار الحرية والديمقراطية والمساواة والعدل تحمي الدين والقومية وتحافظ على نقائها من التشويه كعناصر معطاء من ان تتحول الى معاول للتدمير وأدوات الجريمة والقتل وحرق الشعوب والبلدان.. ان تقدم وتطور الشعوب والامم وبناء البلدان لا يأتي إلا من خلال سيادة سلطة النخب ذوات الافكار الحرة التقدمية والديمقراطية التي تؤمن بوحدة الانسان وحضارته وعطائه. ان هؤلاء هم المؤهلون لبناء وطن حر للجميع دون تمييز قومي أو ديني أو طائفي او طبقي مجتمع خال من استغلال واضطهاد الانسان لأخيه الانسان.

الإرهاب.. أعظم تحدٍ تواجهه الديمقراطية

مجيد اللامي

لا شك في ان المرء يقف عاجزا عن وصف ما يرتكبه الارهاب من مجازر في اماكن مختلفة من البلاد مهما بلغ من قدرة الخيال وبراعة التعبير والتصوير فمشاهد الاجساد المقطعة والمحترقة والأشلاء الآدمية المتناثرة السابحة في برك من الدم الاحمر القاني لرجال ونساء واطفال كانوا يؤدون شعائرهم في سلام أمر يدمي القلب ويزلزل الشعور ويلقي بظلال داكنة على مستقبل البشرية لا مستقبل العراق وحده.

ان من السهل نسبة تلك الجرائم النكراء الى عدو خارجي وهو مشجب.. اعتدنا ان نعلق عليه تدهور احوالنا واحباطاتنا واخطاءنا القاتلة منذ عقود.. ولكن هل فكرنا بالعدو الداخلي القابع بيننا والذي يسهل للاجنبي النفوذ والتغلغل؟، العدو الداخلي هو منا وفينا ويستند الى تراث قديم لحمته وسداه التعصب الاعمى والحقد الاسود ونفي الآخر ثم افناؤه ونظرة سريعة على كتب الفرق التي ألفها "علماء" وادباء معروفون تكشف المصدر الفكري الذي ينهل منه المتطرفون.

ان ما يحصل في العراق جديدا وغريبا على البيئة العراقية وكم خاطبنا ذوي الرأي والبصيرة ورجال العلم والدين والمؤسسات والقائمين عليها في البلدان العربية والاسلامية المختلفة ونبهناهم الى ضرورة التحرك لايقاف هذا المسلسل الدامي تجنبا لردود الافعال واستغلال الاعداء وتحاشيا لوقوع الفتنة بين المسلمين لكننا جوبهنا بآذان صماء وقلوب بلهاء وتخلف عن ادراك طبيعة الخطر المحدق بالأمة فيما لو ترك المجال لتلك الجماعات المتطرفة ان تنفذ مشروعها التدميري الفتاك ضد الجميع.

لقد أيقن الجميع ان هذا الفكر المريض لا يعادي طائفة بعينها وانما يعادي كل رأي مخالف له حتى وان كان من طائفته نفسها أو مذهبه.. بل ان الهدف الأبعد هو السعي لتعطيل تقدم العملية السياسية في العراق الجديد وبالتالي إفشال التجربة واغتيال الفرصة الذهبية والتاريخية التي يمر بها العراق من اجل بناء نموذج انساني جديد.. وان الانتصار على الارهاب والتطرف العنصري او الديني يتمثل حصرا في إصرار العراقيين وارادة شعبهم على الالتزام بالجدول الزمني للعملية السياسية مهما كان الثمن حتى يفشل الارهاب في تحقيق أهدافه ولا ينجح في ارهاب الناس وتخويفهم اولئك الذين يتطلعون الى غد أفضل ومستقبل واعد في ظل الحرية والعدالة والمساواة واحترام حقوق الانسان ولهذا فان أفضل رد على الارهاب واعظم تحد لخطره هو ان تتواصل العملية السياسية في تقدمها الى الامام، لذلك يجب ان يهزم الارهاب وينتصر العراق ولا خيار آخر في المعادلة ابدا.. مع الارهاب لا تجوز المساومة ومع العنف الأعمى لا تجوز المجاملة.. لا توجد منطقة وسطى ما بين الحياة والموت فإما ان تحب الحياة او الموت.. هنا لا يوجد معنى للنفاق.. فإما ان تكون مع القاتل أو مع الضحية.. مع الارهابي أو مع الشهيد لا مجال للنفاق ابدا فتبتسم للارهابي وتذرف دمعة تمساح لضحاياه وأسرهم في آن واحد.

ان ردود الفعل الشفهية على الارهاب وحدها لا تكفي والشجب والاستنكار الشفهي وحده لا يكفي كما ان محاولات التهدئة لا تجدي نفعا دائما بل لا بد من موقف عملي مسؤول وحازم قبل ان يطفح الكيل وذلك من خلال التعاون بكل صدق في كشف الخلايا الارهابية وعدم احتضان الارهابيين او صناعة ملاذات أمنة لهم، يجب التعاون في كشف المعلومة التي تفضي الى الامساك بتلابيب الارهاب ونقلها وايصالها لتساهم بشكل مباشر في القضاء على الارهاب الذي يجند السذج والمغفلين والجهلة والأميين في قتل الناس وممارسة الارهاب الاعمى.

ان الاصرار بالالتزام لتقدم العملية السياسية معناه سيهزم الارهاب ويولي الدبر وسينتصر العراق والعراقيون وينعموا بتجربتهم الديمقراطية الجديدة رغما عن أنف الارهاب والارهابيين وسيعلمونهم درسا قاسيا لن ينسوه كما سيعلمون الشعوب التي ترزح تحت نير الانظمة الاستبدادية الشمولية درسا في الصبر والصمود من اجل تحقيق الامل ومحو ثقافة العنف من القاموس الفردي والرتبة الاجتماعية ابتداءا من البيت الى المدرسة حتى دائرة العمل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والحكومي ومن كافة مرافق الحياة.